

تفسير ابن كثير

قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ

(فقالوا) أي : لأهل تلك القرية : (إنا إليكم مرسلون) أي : من ربكم الذي خلقكم ،

نأمركم بعبادته وحده لا شريك له . قاله أبو العالية . وزعم قتادة بن دعامة : أنهم كانوا

رسل المسيح ، عليه السلام ، إلى أهل أنطاكية . (قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا) أي : فكيف

أوحى إليكم وأنتم بشر ونحن بشر ، فلم لا أوحى إلينا مثلكم ؟ ولو كنتم رسلا لكنتم

ملائكة . وهذه شبه كثير من الأمم المكذبة ، كما أخبر الله تعالى عنهم في قوله : (ذلك

بأنه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا أبشر يهودونا) [التغابن : 6] ، فاستعجبوا من

ذلك وأنكروه . وقوله : (قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا

فأتونا بسلطان مبين) [إبراهيم : 10] . وقوله حكاية عنهم في قوله : (ولئن أطعتم بشرا

مثلكم إنكم إذا لخاسرون) [المؤمنون : 34] ، (وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم

الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا) ؟ [الإسراء : 94] . ولهذا قال هؤلاء : (ما

أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون)